صهوة القمة التالية

ظل يجرى من غرفة لأخري..دخل معظم مكاتب المؤسسة واصداراتها واقسام النشر والتحرير..كيف يحدث هذا.. كيف لايخبرنا احد..احد العارفين الواصلين أحتج ومن ثم تمالك لسانه واعصابه حين المح احدهم بأنه قرار رئيس التحرير الجديد..ابدال الكراسى الجديدة بالقديمة ..ولكن أين هى الجديدة..مباشرة توجه تلقاء مكتب رئيس التحرير..تجمع الصحفيون والإداريون فمنعوه من الدخول فوراً.. هذا عمران من الديسك ومحمود حسين الرسام..حتى اللامبالى عاطف وجهه ينطق بالغضب أحتاج أن يأخذ رقماً فى دور..لاحظ بسرعة أن السكرتيرة تجلس مطمئنة على كرسى مكتبها..ملتصقة به..لا تفارقه حتى إنها تتحرك به وتدور..وقف أمامها مباشرة وقد استبد به الغضب..صاح لافتاً نظر الزملاء..أنت جالسة على كرسى مكتب أين كراسينا كان صوته جهورياً صارخا، جعلها تنتفض واقفة.. اهدأ يا أستاذ عبد السلام..اهدأ كرسى أتاخد مع كل كراسى المؤسسة هذا هو الكرسى الجديد..عينة وسنتسلم باقى الكراسى، فعليه الوضع مؤقت..لم تفلح كلماتها فى التبريد..قرر أنه لا فائدة من جعلها هدفاً

صفقة لصالح المؤسسة وتهدف لراحة العاملين بها مينفعش تتم على مراحل حيقولوا رئيس التحرير الجديد عنده خيار وفاقوس..دى عينات حنستلم عليها عندى وعند السكرتيرة ورئيس مجلس الإدارة وللتجربة ومعرفة العيوب مش ميزة ولاحاجة..لقد بدأت عجلة التغييرات..كان يحس ذلك ..بالأمس فى حفة وداع رئيس التحرير السابق.. كرم بمبالغة واحتراز وإشعات قوية أن بانتظاره وثبة أكبر.. ربما رئاسة نادى الزمالك أو نقيباً فى الدوره القادمة.. فالرجل كان مرضيا عن إدارته وحاشيته وسلوكه.. عطاء الله الوهاب للنعم جدد له أكثر من مره والآن.. هو مشاكس حقيقى وأكثر من ند للشاب الطموح الواثق الواثب على كرسيه..هل نلجأ إليه.. ماذا سنقول.. يسرع العملية شويه.. مش منطق الآخر ربما تنقصه الخبرة فى اشياء كثيرة الا انه ممتاز فى الثرثرة والحجج تنبه أن إصبع زميلته هويدا حماد يكاد يخترق نظارته الطبية.. إحذر أنك تفكر بصوت مسموع.. صوتك يدوى فى الممرات.. تركها وابتعد سريعاً، فى غرفته جرب أن يكتب واقفا.. ينظم موضوعات النشر فى الصفحة.. جالساً على حافة المكتب وقد لامست أقدامه الأرض من تحته..لم يعد على أرض صلبة.. جالسا ونائما أو واقفاً.. جرب الفوتيه وطاولة الشاي.. جرب الجلوس ممدداً على الكنبه وقد رفع الحذاء عالياً يطاول هام المكتب وفى وجه من يدخل عليه..لم يعد هذا الوضع مهيناً لأحد الرؤساء فالضرورة تحميه، توسع فى ابتكار أوضاع الكتابة.. كذلك هم توسعوا فى الأذن

للصحفيين بالتغيب عن المؤسسة فى أعمال خارجية.. حوارات ولقاءات المهم تسليم المقال للنشر فى موعد أقصاه.. أصبحوا يتبادلون النوادر وبعضهم أعاد قراءة ملاعيب الولد الشقى للسعدنى والآخرون اعتصموا فى مكتب رئيس التحرير فقد مضى شهر وزيادة ولم ينفضوا من حوله إلا بعد أن أقسم بالمصحف على عينيه إنه أسبوع وكل شىء سيتم.. انفجر خارج الغرفة ومن له بأسبوع آخر.. ينبغى ان يوضع حل حالاً..يجب الضغط عليه..هناك شىء غير طبيعى فى قصة التجديد هذه.. هذا الرجل لديه عقدة من كراسى الآخرين.. كرسى المكتب..يمثل السلطة التى لا يريد أن ينازعه أحد أمرها.. خاصة إنه صغير على كرسى رئيس التحرير فى مؤسسة عريقة مثل هرم مؤسستنا..ضحك الحضور..أخذوا يرددون عقدة الكرسي.. تصلح إشاعة جيدة للحرب.. عقدة نفسية..

انتهز فرصة دخول بعض الصحفيين ونشرها بينهم.. زادت فى الأيام التالية قوة.. دخلت الصحفية فاطمة الحاج على رئيس التحرير وبدلاً من أن تتلقى توبيخا عن حديث رئيس الوزراء الذى لم تسلمه بعد سمعوا سيلا من التوسلات لكى تكتب الموضوع.. أصرت إنها نفسها غير مهيأة وأن الكتابة والتفريغ شيء معقد بلا كرسى مكتب.. أزاحوا لها السكرتيرة ذات الكرسى من مكتبها.. أمضت طوال النهار سعيدة بالكرسى الجديد.. تتنقل به جيئة وذهابا لتكتب كلمة أو لتفرغ سؤالا.. حتى أتت على المقال الجملى كله.. وجرى به مخصوص إلى المطبعة والجمع.. تلقت التهانى من

الزملاء ليس على المقال الرائع لرئيس الوزراء الذى كانت تنتظره المطابع بل على حبسة دم رئيس التحرير وسكرتيرته ذات الكرسي.. التى أتاها انزلاق غضروفى من الجلوس مقرفصة تؤدى عملها..الأرقام تقول.. إن نشاط الصحفيين فى المؤسسة زاد بنسبة كبيرة هذا الشهر.. قالها رئيس التحرير فى اجتماع المحررين ولما لم يعلق أحد.. الواقع أن نوعية الموضوعات أيضا كانت ممتازة.. ورب ضارة نافعة.. قاطعوه بصوت حاد غاضب.. تقصد تقول إن مهزلة الكراسى الجديدة اللى أنت السبب فيها هى اللى خلقت موضوعات ممتازة.. بكره المانشت الرئيسى فى كل الصحف قومية ومعارضة حيحكوا ما تم فى هذا الاجتماع.. لقد نهضوا وتحلقوا فى شكل بيضاوى يناسب طاولة الاجتماعات.. كان هناك جلبة فى أروقة المؤسسة أحدهم دخل فجأة وهو يصرخ من الفرح.. خلاص يا جماعة الكراسى الجديدة وصلت.. اللجنة بتسلمها حالاً.. انطلقوا من الاجتماع. هناك حدث ينبغى تغطيته كان المخزن الكبير يشغل كامل مساحة المؤسسة تحت الأرض.. مساحة حرة مفتوحة أعمدتها ترفع المبنى وتستوعب الكثير من .. الكراسي.. استوعب المخزن كل من دخله.. المؤسسة شاغرة الآن.. اين هم.. مازالوا يتفقدون الكراسى الجديدة ويجربونها إضافة للإداريات من إمضاء وخلافه.. نزل إلى المخزن.. كان الباب مغلقا.. فتحه بكل حرص.. كان يعلم كم هو المخزن ممتلء عن آخره لا يريد أن يراه أحد يتلصص عليهم من فوق، أنقذه ذلك البشير بقدوم الكراسى سوف

يعتبره مخلصا ويكافئه.. من فتحة الباب رأى مظاهر الابتهاج كان الجميع يمتطى صهوة الكراسي.. يتحركون بها.. يشرح لهم الخبراء كيف تميله أو تقيمه.. انسحب فى هدوء شديد.. وبتثاقل صعد السلم الآن لا يمكنه استخدام الأسانسير.. الآن هناك كراسى تطاول كرسيه.. وربما أكثر..؟؟؟؟